منوعات

MEDIA

أخبار

أقرت رئاسة الحكومة اليابانية بأنها عدّلت الصورة الرسمية للحكومة الجديدة بهدف جعل ملابس أعضائها تبدو أكثر ترتيباً، بعد موجة سخرية على شبكات التواصل الاجتماعي بشأن مظهر بعض الوزراء، إذ ظهروا بملابس غير منسّقة وغير مرتّبة، ما اعتبر غير لائق.

أعلنت «شاومي» أن هواتفها ا الجديدة ستتمكن من التعرف إلى الكاميرات المخفية وحماية الخصوصية في المستقبل. و تعمل الشركة حالياً على إدخال ميزة جديدة إلى نظام التشغيل الخاص بها، والتي قد تعمل على تحسين الخصوصية وخاصة بالنسبة للمسافرين.

تطرح شركة آبل الدفعة الأولى من مزايا الذكاء الاصطناعي الخاصة بها Apple Intelligence في 28 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، وهو ما يمثل جزءاً من التحديثات الفرعية لنظامي iOS 18 وiPadOS 18. ويستفيد من المزايا مستخدمو هواتف آيفون وأجهزة آيباد وحواسيب ماك.

أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية مسبار الكويكبات الأوروبي هيرا من ولاية فلوريدا على متن صاروخ «فالكون 9» التابع لشركة سبيس إكس. ويبدأ المسبار رحلة تستغرق عامين نحو الكويكب «ديمورفوس»، الذي تمكنت مركبة الفضاء «دارت» من تغيير مساره في 2022.

كيف عرقلت مواقع التواصل كشف جرائم الاحتلال؟

بعد عام من بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، نستعيد هنا دور شركات التكنولوجيا الكبرى ومواقع التواصل في التعتيم على المجازر الإسرائيلية حتى منذ ما قبل السابع من أكتوبر 2023

الرباط ـ **حمزة الترباوي**

تعرّضت مواقع التواصل الاجتماعي لانتقادات واسعة بسبب اتهامها بالتواطؤ مع الاحتلال طيلة عام من العدوان على غزة، من خلال كبت الصوت الفلسطيني وقمعه. وعندما يتعلّق الأمر بـ«ميتا» مثلاً، وهي مالكة «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب»، فقد كلّفت الباحثين عام 2021 بإجراء دراسة وجدت أن نهجها كان له «تأثير سلبي على حقوق الإنسان» بالنسبة للفلسطينيين وغيرهم من مستخدمي خدماتها الناطقين بالعربية. هذه الانتقادات تصاعدت منذ بدء الحرب الإسرائيلية المدمرة على قطاع غزة في أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

حرب على المحتوى الفلسطيني

مباشرة مع بدء العدوان لاحظ رواد مواقع التواصل فوراً حجب «ميتا» جزءاً كبيراً من المحتوى المتضامن مع الفلسطينيين عبر «فيسبوك» و«إنستغرام». إذ ظهرت رسائل من المنصتين عن حجب وسم #عملية_طوفان_الأقصى «لمخالفة بعض المنشورات التي تحمل هذا الوسم قواعد المنصة». كذلك لاحظ مركز صدى سوشال لرصد وتوثيق الانتهاكات الرقمية، وكذلك عامة المستخدمين، حجب صفحات إعلامية وحسابات شخصية عند التغطية الصحافية الفلسطينية. وأعلنت «إكس»، بعد أيام من بدء العدوان، الحربَ على المحتوى المؤيد للمقاومة الفلسطينية. وأفاد حساب قسم السلامة حينها بأن الشركة عملت على إزالة الحسابات المنشأة حديثاً التابعة لحركة حماس، وبأنها تتعاون مع شركات التكنولوجيا الأخرى لمحاولة منع توزيع محتوى المقاومة، الذي وصفته بأنه «محتوى إرهابي» و«خطاب معادٍ للسامية».

بعض الحظر بلغ أعلى السلطات. في 24 إبريل/نيسان، وقّع الرئيس الأميركي جو بايدن مشروع قانون يحظر «تيك توك» إذا لم تبع الشركة الصينية الأم (بايتدانس) المنصة في غضون عام إلى شركة أميركية. وهو مشروع قانون دفعت به أكثر من جهة صهيونية، بينها مايك غالاغر، الذي يمثّل «أيباك»، أبرز جماعة ضغط صهيونية في أميركا، وعضو الكونغرس رجا كريشنامورثي، الذي ذكر العدوان كسبب لدعم فرض حظر «تيك توك» في أميركا. وبينما كان الاحتلال يقتل الصحافيين والعاملين في قطاع الإعلام، مخلّفاً 175 شهيداً منهم خلال عام واحد، كانت خوارزميات مواقع التواصل تنظّف نفسها من الدلائل على جرائم الاحتلال. مثلاً في يناير/كانون الثاني الماضي، نشر المصور الصحافي محمد الريفي عبر حسابه على «إنستغرام» مقاطع فيديو توثّق معاناة سكان غزة، لكن بعد استشهاده بات أرشيفه الشخصي يواجه خطر الاندثار، إذ أوضح الباحث في الأنثروبولوجيا، فيليب براودفوت، لمجلة «كولومبيا جورناليزم ريفيو»، أن حسابات مثل حساب الريفي قد تُصنَّف على أنها غير نشطة، وتتعرّض للإزالة.

> بعض أساليب التضييق على المحتوى الذي يفضح الاحتلال كان سرياً

تضامنا مع الفلسطينيين في بيروت، فبراير 2024 (أنور عمرو/ فرانس برس)

حظر المحتوى بسريّة

بعض أساليب مواقع التواصل في التضييق على المحتوى الذي يفضح الاحتلال كان سرياً. منها استخدام ممارسة تدعى Shadowbanning (حظر الظل)، وهو عبارة عن إجراءات خفية تمارسها منصات التواصل للحد من ظهور منشور معيّن، غالباً ما يكون في هذه الحالة، متضامناً مع غزة، أو يكشف مجازر الاحتلال. وتتلخص فكرته في السماح للمستخدم بنشر ما يريده، مع تلاعب بالخوارزمية، بحيث لا يظهر ذلك المنشور أمام المتابعين. ونفّذت «ميتا» ممارسات سرية عدة أخرى، من آخرها قمع استخدام رمز المثلث الأحمر المقلوب على منصات واتساب وفيسبوك وإنستغرام التي تملكها، بعدما أصبح مرتبطاً بالعمليات التي تنفذها المقاومة الفلسطينية. وذكرت وثائق لموقع ذي إنترسبت أن الشركة صارت تعتبر المثلث الأحمر المقلوب مرادفاً لحركة حماس.

مواقع التواصل تخالف قوانينها

بعض أشكال المحتوى تخطى كل مبرّرات الشرعية، حتى غير المقنعة منها، واستخدم أدوات غير قانونية. تستغل مجموعة إسرائيلية نفوذها داخل شركات الإنترنت لتنفيذ مشروع «الحقيقة الحديدية» الذي حذف آلاف المنشورات من «إكس» و«يوتيوب» و«تيك توك» خلال عام من العدوان، وذلك بادعاء أنها «كاذبة» أو «معادية للسامية» أو «مؤيدة للإرهاب». قال مؤسّس المشروع، داني كاغانوفيتش، وهو مهندس برمجيات في «غوغل» مقيم في تل أبيب، في رسالة عبر «تليغرام»: «لدينا قنوات مباشرة مع الإسرائيليين الذين يعملون في الشركات الكبرى. هناك أشخاص متعاطفون يهتمون بالإزالة السريعة».

الإعلام الغربي يكرّر أخطاء غزة في لبنان

لندن ـ **العربي الجديد**

خلال ترويجه السرديةَ الإسرائيلية حول العدوان على لبنان، يعيد الإعلام الغربي تكرار الحيل والخلطات والاستراتيجية نفسها التي اتبعها منذ اليوم الأول من العدوان الإسرائيلي على غزة. ويشمل ذلك التلاعب بالعناوين، وإخفاء الصوت الآخر المعارض للرواية الإسرائيلية الرسمية، والتعامل مع الشهداء كأنّهم آثار جانبية، وتخفيف اللغة المستخدمة في وصف ما تقترفه إسرائيل من جرائم.

ورصد موقع مسبار للتحقّق من المعلومات والأخبار مجموعة من هذه الحيل التي شملت نشر عناوين غامضة تدفن الحقائق والوقائع على الأرض. مثلاً في 26 سبتمبر/أيلول نشرت «بي بي سي» خبراً يحمل عنواناً غامضاً ومضللاً يقول «القنابل في كل مكان. الناس يفرون من الضربات الجوية في لبنان». وقد تغاضى العنوان عن الإشارة إلى الفاعل الحقيقي وراء تلك الضربات، وهو إسرائيل. كذلك رفضت عناوين «إيه بي سي نيوز» الإشارة إلى الجهة التي تنفّذ عمليات القصف، أي الاحتلال. وحتى في مقدمة الخبر، كانت الضربات توصف وكأنها مجهولة المصدر يؤكد «مسبار».

يُذكر أنّ دراسة كشفت أن 59 % من الأشخاص يقرؤون العنوان على منصات التواصل الاجتماعي من دون أن يقرؤوا كلمة واحدة من النص، وكثيرون يشاركون الخبر بناءً على العنوان أو الصورة المرفقة به. لهذا تلعب العناوين دوراً كبيراً في تشكيل تصور القراء للمحتوى. هذا يعني أن العناوين المتحيزة والغامضة تشوّه الحقيقة وتخلق تصورات غير دقيقة. ولم يعد غريباً على الإعلام الغربي تبني الرواية الإسرائيلية كما هي. يقدّم تقرير «مسبار» شبكة فوكس نيوز الأميركية بوصفها مثالاً واضحاً على تبني الرواية الإسرائيلية الرسمية، وحجب وجهات النظر الأخرى عن المتلقي، مكرّرةً بالضبط ما تقترفه من انحياز خلال العدوان على غزة. وحول لبنان تركّزت العناوين الرئيسية على تصريحات المسؤولين الإسرائيليين وتكرار مصطلحات مثل «الإرهاب» و«الإرهابيين» في العناوين الرئيسية، مع تجنّب الإشارة إلى المدنيين وأعداد الشهداء منهم أو حالات النزوح وتدمير المنازل. وأظهرت تقارير الإعلام الغربي الشهداء ضحايا العدوان الإسرائيلي على لبنان باعتبارهم أضراراً جانبية أو ضرورة. في أحد أخبارها حول لبنان كتبت «بي بي سي»: «كانت للهجمات الإسرائيلية على أهداف حزب الله آثار مرعبة على المدنيين المحليين، الذين أجبروا على الفرار من مكان إلى آخر بحثاً عن الأمان». صوّر هذا الأسلوب العدوان الإسرائيلي كأنه موجه مباشرة ضد حزب الله، ولم تراع حياة المدنيين، وقذفت بمعلومات استشهاد المئات إلى فقرات لاحقة بعد تلاشي تركيز القارئ، بينما ركّز الخبر على أن الهجمات كانت تستهدف حزب الله، ليصبح الشهداء مجرّد آثار جانبية وضرورة لا يمكن تجنبها.

> صورت تقارير غربية الشهداء اللبنانيين أضراراً جانبية للعدوان

في رام الله، 7 أكتوبر 2024 (زين جعفر/ فرانس برس)

ولجأ الإعلام الغربي أثناء الترويج لسردية الاحتلال إلى تنعيم لغته بشكل لا يتهّم إسرائيل بالفظائع التي ترتكبها في لبنان، مثل الإشارة إلى العدوان الجاري على أنه ضربات محدودة الضرر، عكس ما تقوله التقارير الحقوقية والأرقام ومشاهد الموت والدمار والرعب. «مسبار» رصد عنوان «نيويورك تايمز» يقول: «إسرائيل ترسل قواتها إلى جنوب لبنان» لوصف بدء العملية البرية، كأنّ القوات جاءت في زيارة، وهي صيغة لا تشبه الأوصاف التي نعتت بها الغزو الروسي لأوكرانيا مثلاً.

من جهتها، تمارس منظمات إسرائيلية ضغوطاً عدة على وسائل الإعلام الغربي لضمان فرض سردية الاحتلال. من هذه المنظمات «أونيست ريبورتينغ» لمطاردة التقارير الإعلامية وفرض التعديلات عليها لتناسب رواية الاحتلال وتشويه السمعة والدفع إلى طرد الصحافيين في ذلك. وقد زعمت المنظمة أن وسائل الإعلام الغربي «مجّدت» شخصية حسن نصر الله في أخبارها التي تناولت اغتياله، لأنها تجنّبت وصفه بـ«الإرهابي».

رصد

يصعب حصر الأعمال الغنائية المتضامنة مع الشعب الفلسطيني، أو تتبع الإنتاج الغنائي الذي واكب الحرب، لأن طوفان الأقصى فجّر معه طوفاناً غنائياً موازياً

أغاني الطوفان

المأساة تقترح ألحانها وأصواتها

هيثم ابوزيد

مع انطلاق «طوفان الأقصى» وبدء الحرب على قطاع غزة، انهمر سيل من الأغنيات المساندة للقضية الفلسطينية، ولشعب القطاع، غيرت أكثر الفرق من برنامجها الغنائي، واستعادت فرق أخرى الأغنيات الوطنية والأناشيد الثورية القديمة. ونجح بعضهم في إبداع أغنيات جديدة تأليفاً وتلحيناً وغناءً، لتتشبث مع الأحداث اشتباكاً مباشراً. ومع توقف النشاط الفني في غزة، حاول المطربون والموسيقيون الفلسطينيون تحمل أداء «الواجب» الفني تجاه المأساة المستمرة، سواء منهم من يقيم في الضفة الغربية أو مدن «الداخل»، أو هؤلاء الذين يعيشون في مختلف بلدان العالم.

كما بذل كثير من المطربين العرب جهوداً واضحة من أجل فلسطينيي غزة بالغناء، على اختلاف أشكاله. جماهيرياً، أعاد رواد مواقع التواصل الاجتماعي أغنيات قديمة إلى الواجهة. وأعاد المطربون تقديم أغنيات عن فلسطين، من أعمال أم كلثوم وعبد الوهاب وفيروز، وكان الحرب أخرجت التراث من صناديقه القديمة، وأزالت عنه غبار الزمن، ثم وضعته في خدمة الفعل المقاوم، لتكتشف الأجيال الجديدة أن النضال الفلسطيني راكم رصيداً ضخماً من الغناء، كما راكم رصيده من المعارك والكفاح. ربما كان محمد عبد الوهاب أول من افتتح باب المناصرة الغنائية للشعب الفلسطيني بأيقونته الشهيرة «أخي جاوز الظالمون المدى»، ومن بعدها امتد هذا الغناء زمنياً حتى قطع سبعة عقود، ثم امتد مكانياً ليشمل عموم فلسطين، وكل البلاد العربية. أثناء هذه الفترة الطويلة، استطاع عدد من أصحاب الأصوات المهمة أن يتركوا علامات تاريخية على طريق الغناء لفلسطين، ومن أبرز هذه العلامات: «زهرة المدائن» لفيروز، و«أصبح عندي الآن بندقية» لأم كلثوم، و«يا فلسطينية» للشيخ إمام عيسى. وبين هذه العلامات الكبيرة، سيجد المستمع أعمالاً لم تحقق القدر نفسه من الشهرة، لكنها كانت ضرورة فنية لأصحابها، وللإذاعة المصرية التي لم يكن في مقدورها أن تقتصر على عملين أو ثلاثة، وفي هذا التراث الإذاعي الضخم تتراكم أغنيات لفلسطين، بأصوات كل نجوم الطرب في عقدي الخمسينيات والستينيات. في داخل فلسطين، خلقت المأساة أبطالها الفنيين، وأنتجت غناءها الخاص، وقدّمت أصوات الممثلين الغنائيين للشعب والقضية، وبرزت أسماء مهمة، تركت بصماتها على الوجدان الفلسطيني. وفي قائمة هذه الأسماء يتقدم إبراهيم محمد صالح، الشهير بأبو عرب، والملقب بشاعر المخيمات، ويراه أكثر الباحثين ممثل الذاكرة الحية للتراث الغنائي الفلسطيني. كما يأتي في مكان متقدم أيضاً مهدي سردانة، صاحب الأغنية الشهيرة «بلدي الحلوة غزة»، وملحن «جر المدفع»، و«لغة البارود»، و«أذن يا رصاص الثورة»، و«العواصف الأسيرة»، و«النصر إلك يا شعب»، و«المعركة»، و«حنا ثوارك يا بلادي»، و«طل سلاحي». وضمن هذه الطبقة العالية يأتي مصطفى الكرد، صاحب الرحلة الفنية الممتدة عبر خمسة عقود، وقرر مبكراً أن يقصر عطاءه الموسيقي والغنائي والمسرحي على التعريف بقضية الشعب الفلسطيني، والحض على مقاومة المحتل، وأن يكون إبداعه المتواصل في تطوير «الغناء المقاوم» لا غير.

جاء أكبر عمل لمغنّي الراب المصريين من فرقة «راب شارع»

وفي الأجيال التالية والمعاصرة، برزت ظاهرة الفرق، ذات الطابع الحداثي، أو التي تقدم التراث الفلسطيني متوازياً مع الغناء المعاصر، وصولاً إلى فرق الروك والميتال، أي التي تقدم غناء أو عزفاً بطابع غربي صرف. وكان لغزة نصيب مهم في هذا النمط الحديث، ربما بدرجة أكبر من الفرق المغرقة في التراث القديم، ومن تلك الفرق الغزاوية فرقة «صول» التي حققت نجاحاً لافتاً، بعد أن قررت أن تصور بعض الأغنيات الشهيرة بين الأبنية التي هدمها القصف الإسرائيلي، ما أعطى الكلمات وقعاً مؤثراً على المشاهد.

وفي غزة أيضاً، نشأت فرقة «وتر» التي تقدّم نمطاً أكثر حداثة، وأقرب إلى الأشكال الغنائية الرائجة بين الشباب. أصدرت الفرقة ألبومها الأول بعنوان «غريب هنا» عام 2015 ، ثم تلاه الألبوم الثاني عام 2019 بعنوان «30 ألف شغلة»، وكلا الألبومين من إنتاج مركز غزة للثقافة والفنون.

«وتر» هي أول فرقة أندرغراوند تنشأ في غزة، وتتسم موسيقاها بالمزج بين أشكال متنوعة للبوب والروك. ومن المهم الإشارة إلى فرق: «دواوين»، التي اشتهرت كثيراً بعد أن أقامت حفلاً موسيقياً أمام معبر «إيريز»، وغنّى أعضاؤها لمدة ساعتين، بعدما وضعوا أمامهم كراسي خالية، كتبوا عليها عبارة «جمهور القدس». وأيضاً «أوركسترا غزة» التابعة لمعهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى، التي تميل إلى مخاطبة العالم بلغة تحمل معاني السلام والتسامح، لا عبارات الثورة المباشرة.

وعلى غير ما يتوقعه أكثر المهتمين، كان مطربو الراب والميتال وحتى «المهرجانات» الأسرع في استجابتهم الغنائية تفاعلاً مع اندلاع الحرب في غزة. وفي الأسابيع الأولى بعد عملية طوفان الأقصى، كان هؤلاء المطربون قد أنتجوا عشرات الأغنيات مساندة لأهل غزة. وتمثيلاً، يمكن للمتابع أن يتذكر أغنية «قلبي بيتقطع على فلسطين» التي أطلقها مطرب المهرجانات محمد عزب، الشهير بـ«أبو الشوق زعيم ميكانيكا الفن»، أو مهرجان «قصة فلسطين» الذي أداه حودة منعم فور بدء الحرب بتلحين مشترك لميجو مكس وإسلام كريزي. كما كان للمطرب أمير قاسم إسهام متميز، إذ قدم ما يمكن اعتباره مهرجاناً درامياً، يحكي فيه قصة يهودي جاء إلى فلسطين طالباً الضيافة لسويعات قليلة، فرحب به الأخير وأكرمه، لكن زيارة اليهودي استمرت عامين، ثم رفض المغادرة زاعماً امتلاكه للمكان والأرض، متوغداً الفلسطيني بالتهجير تحت تهديد السلاح. كما غنى الفنان الشعبي المصري وائل زياد «أنا حزين نفسي أشوفكم منصورين.. راجعين معاكم رايات النصر وفرحانين».

الدمار كان أكبر

يبدو أن توقف النشاط الفني في غزة بسبب الحرب، وإلغاء كثير من الفعاليات في الضفة الغربية، أوجد انطباعاً لدى المتابعين بأن الفن الغنائي الفلسطيني لم يتفاعل بالقدر المنتظر مع الأحداث الجسام في القطاع. والحقيقة أن حجم الدمار كان أكبر من أن يسمح لمطربي القطاع بأي إنتاج فني. كما أن كثيراً من الموسيقيين الذين استطاعوا الخروج من غزة، لم تتوفر لهم وسائل الإنتاج الفني، وفي مقدمتها الآلات الموسيقية.

بعد عدوان الاحتلال على القطاع في عام 2014 (Getty)

نجمة البوب تشايلي روز (جوش براسنر/ (Getty

إضاءة

انتخابات تحت ضغط المعجبين

يواجه فنانون أميركيون ضغوطاً من محبيهم لإظهار دعمهم لأي من مرشحي الانتخابات الأميركية، منهم مثلاً نجمة البوب تشابيل رون التي انتُقدت عبر منصات التواصل، لعدم دعوتها للتصويت لكامالا هاريس، ما يشكّل مؤشراً إلى التأثير المتزايد لجمهور المشاهير عليهم. وسبق للمغنية الأميركية تشابيل رون (26 عاماً) أن انتقدت إدارة جو بايدن في قضايا الدفاع عن المثليين، ودعم الشعب الفلسطيني. واتهمها عدد كبير من محبيها بأنها تخدم طوعاً مصالح دونالد ترامب الذي يرى اليسار أن عودته إلى البيت الأبيض تمثّل كابوساً للحقوق الفردية. وأوضحت رون أنّ انتقاداتها للمسؤولين الحاليين لا تعني أنها ستصوّت للمليارديرة الجمهوري، لكنّ تصريحها لم يكن كافياً، وشعرت بأنها مضطرة للإشارة إلى أنها ستصوّت لكامالا هاريس. والغث مغنية «بينك بوني كلوب» التي تأثرت بشكل واضح بالجدل حفلتَين في عطلة نهاية الأسبوع الفائت حفاظاً على صحتها، قائلة إنها متأثرة بالأحداث.

هذه الظاهرة ليست جديدة. وسبق لعدد كبير من المشاهير، أبرزهم تايلور سويفت، وريانا غراندي، ودوجا كات، أن تطرقوا في تصاريحهم، وحتى في أغانيهم، إلى رغبة محبيهم بالسيطرة نوعاً ما على حياتهم وخياراتهم. تقول الأستاذة المتخصصة في الصحة الذهنية العالمية في كلية لندن للصحة وطب المناطق الاستوائية، بيتزا غرونهولم، إن هذا النوع من العلاقة لدى المعجبين يشكّل «وهماً بالحميمية» والشعور بأنّ هناك شيئاً ما مستحق لهم. وتضيف: «يرغبون في أن يدافع المشاهير علناً عمّا يعتقدون أنهم يدافعون عنه، أو ما يريدون أن يدافعوا عنه، ليروا أنفسهم فيهم بطريقة ما».

ويقول عالم الموسيقى في جامعة ميشيغن مارك كلاغ: «مع الممثل، ثمة انطباع دائماً بأنّ ما يحدث على الشاشة هو دور، وأن ذلك لا يعكس الواقع. أما بالنسبة إلى أغنية بوب فهي تنبع من داخل الفنان». وعزّزت منصات التواصل الاجتماعي هذه المتطلبات على الموسيقيين، خصوصاً مَن أظهروا أخيراً مواقفهم. ويشير الأستاذ في السياسة لدى جامعة بولينغ غرين، ديفيد جاكسون، إلى أنّ «الشهرة قد تبدو أكثر هشاشة» مما كانت عليه في الماضي. ويضيف: «ربما باتت هناك حاجة أكبر للمشاهير، في ظل تغطية إعلامية كبيرة، لجس نبض ما يفكر فيه محبوهم».

تحدث مشاهير عن رغبة محبيهم بالسيطرة نوعاً ما على خياراتهم

ولا يترك عالم مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً كبيراً للاختلافات الصغيرة. ويقول ديفيد جاكسون إنّ «الأمور في هذه المنصات تخضع لمنطق الثنائية أكثر مما هي عليه في الحياة الواقعية». وبحسب خبراء تحدثت إليهم وكالة فرانس برس، لا يتوقع محبو المشاهير بالضرورة أن يؤثر دعم نجمهم لمرشح ما في المستوى السياسي، بل يرغبون أكثر في أن يطمئنوا إلى أن أذواقهم الموسيقية تتوافق مع رؤيتهم للعالم. ويقارن ديفيد جاكسون بين خيارات المستهلك الأخرى، مثل الملابس أو الأطعمة، والتي يمكن أن تكون لها أهمية سياسية. ويقول: «ليس من العبث تماماً أن يرغب محبو المشاهير على الأقل في معرفة موقف النجوم الذين يصرفون أموالهم عليهم».

ولا يزال من الصعب تقييم تأثير دعوة أحد المشاهير للتصويت إلى مرشح ما. وفي حالة هاريس، يبدو أن الدعم «يرمي إلى الحشد أكثر من الإقناع»، بحسب ديفيد جاكسون. فعندما دعمت تايلور سويفت كامالا هاريس، نشرت أيضاً رابطاً لموقع لتسجيل الأسماء للانتخابات، وكانت النتيجة 400 ألف نقرة خلال 24 ساعة.

(فرانس برس)

لايف ستايل

السلع الفاخرة المستعملة وحيرة دور الأزياء

يُتاح في عاصمة الأنوار والأزياء لكثير من الزبائن أن يحصلوا على فساتين وأحذية من ماركات ثمينة بأسعار أرخص بفضل توفّرها مستعملة

يتهافت الزبائن على متجر باريسي لشراء المنتجات الفاخرة المستعملة، من ثياب وأحذية، إذ يمكن الحصول على فستان من ماركة «ديور» لقاء 489 يورو، وحذاء «غوتشي» مقابل 368 يورو. لكنّ دور الأزياء والماركات الكبرى لا تستسيغ هذه الظاهرة.

وقالت مديرة متجر «لا ماريل»، كريستيل لوكلير: «الجميع يأتون، فعلاً. لم يعد يوجد تحيّز في ما يتعلق بالملابس المستعملة، خصوصاً أنه لا توجد تنزيلات في مجال المنتجات الفاخرة». ويمكن في متجرها شراء القطعة بسعر يقلّ بنحو 70% في المتوسط عن ثمنها الأصلي. فإيلينا كاستيلو مثلاً، وهي مسؤولة أزياء في السينما، لا تقصد المتاجر من فئة الـ«فينتدج» المتخصصة في أزياء مراحل زمنية سابقة، بل تفضّل البحث عن قطع مميزة، ومنها مثلاً قميص من «فيرساتشي» وفستان «إيف سان لوران ريف غوش» ومشد من «فيفيين ويستوود» في أسواق السلع المستعملة، أو عبر تطبيق «فينتد» المتخصص في هذا المجال. ولا تشتري هذه المرأة الأربعينية سلعاً فاخرة جديدة لأن قدراتها المالية لا تتيح لها تحمّل ثمنها، ولأنها تعتبر أن «الجودة اليوم ليست بجودة الماضي نفسها». ولاحظت كريستيل لوكلير، هي الأخرى، أن دور الأزياء الكبرى باتت تفتقر إلى الزخم الابتكاري، مضيفة: «يجب أن يُقال للناس إن من الأفضل شراء ملابس «شانيل» أو «فويتون» أو «بالنسياغا» المستعملة، إذ إن المواد المستخدمة فيها أجمل والقطع تتقادم على نحو أفضل». وعلى تطبيق «فينتد»، يُسجّل «تقدّم ملحوظ» لعرض المنتجات الفاخرة المستعملة، على ما قالت مديرة القسم المختص بها في المنصة سيسيل ويكمان. وأضافت، استناداً إلى دراسة أجرتها شركة بابن اند كومباني الاستشارية، أن حجم هذه السوق عالمياً «بلغ نحو 49 مليار دولار عام 2023، أي بزيادة من 4 إلى 6% على مدى عام واحد». وأشارت إلى أن العلامات التجارية الفاخرة الأكثر استقطاباً على المنصة الليتوانية هي «لوي فويتون» و«شانيل» و«غوتشي»، إضافة لجاذبية قوية لكل من «إيرميس» و«ديور» و«سان لوران» و«برادا» وغيرها». وشهدت هذه السوق «تسارعاً كبيراً» في زمن جائحة كوفيد-19، على ما يقول المدير المالي لمنصة إعادة بيع المنتجات الفاخرة «فيستير كولكتيف» (Vestiaire Collective)، برنار أوستا. ورأى أن السعر عامل مهم في تفسير صعود الطلب على السلع الفاخرة المستعملة، لكن المستهلكين يولون أيضاً «أهمية متزايدة للتنمية المستدامة» منذ الجائحة. وأشار إلى أن ثلثي هذه السلع تُشترى في المتاجر، والبقية عبر الإنترنت. وباتت فرصة شراء ملابس من ماركات فاخرة، عبر منصة، أو في متجر للموضة القديمة «أكثر واقعية قليلاً بالنسبة إلى بعض الأشخاص الذين لم يكن وارداً لهم قبل اليوم أن يكونوا من زبائن شانيل» مثلاً، وفق ما لاحظت فابيان لوبو التي أسست معرض «ريلاكجوري» (Reluxory) المخصص للمنتجات الفاخرة المستعملة الذي يقام في باريس في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. واعتبرت لوبو أن إتاحة السلع الفاخرة للجميع تسمح لمستهلكيها الجدد أن يدخلوا عالمها «من خلال القطع المستعملة، ثم أن يصبحوا زبائن لمنتجاتها الجديدة». وأدركت بعض دور الأزياء الكبرى هذا الأمر، واغتنمت الفرصة، كما فعلت مجموعة «كيرينغ» («غوتشي» و«سان لوران») التي استثمرت في «فيستير كولكتيف» عام 2021.

(فرانس برس)

دور الأزياء والماركات الكبرى لا تستسيغ هذه الظاهرة (فرانس برس)

موقف

الإبادة الجماعية في غزة... بثّ مباشر ليوم القيامة

عمّار فراس

في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الحالي، مرّ عام على عملية طوفان الأقصى. مرّ عام على اليوم الذي حلّقت فيه دراجات مقاتلي «حماس» من غزة نحو إسرائيل، وانطلقت عملية غير شكل الشرق الأوسط كاملاً، وأعادت الحق الفلسطيني إلى الساحة الدولية، وساحات الجامعات والمدن. عام من الصمت الدولي المخزي، وعجز المؤسسات الدولية عن إيقاف الإبادة الجماعية. عجز أمام إسرائيل التي انتهى بها الأمر بمنع الأمين العام للأمم المتحدة من الدخول إلى الأراضي المحتلة.

هذا العام، وللأسف، شهدنا لأول مرة في التاريخ إبادة جماعية بالبث المباشر. صحافيون ومدنيون بثوا صوراً ووثقوا المجازر التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من المدنيين. سكان القطاع هُجّروا ونزحوا أمام أعين العالم. والماكينة الإعلامية-الحربية لإسرائيل تبث أكاذيب وتلفّق أحداثاً. تزعم أن هناك أطفالاً قُطعت رؤوسهم، بينما الطائرات الإسرائيلية تمزّق الأطفال. ليحمل الآباء أجسام رضّع بلا رؤوس. الحرب الإعلامية أثبتت أننا لسنا أمام ماكينة كذب وتلفيق فحسب، بل امتداد عالمي لوسطاء الكذب الإسرائيلي. فضيحة «ذا نيويورك تايمز» و«تحقيق» الانتهاكات الجنسية الذي نشرته، يكشف بدقة مقدار التساهل وغياب المهنية حين يتعلق الأمر بإسرائيل، إلى جانب إنكار الاحتلال أعداد الضحايا، والانتهاكات الجنسية بحق الأسرى... كل هذا والغزّيون يموتون كل ساعة. والأشد من كل ما سبق، أن كل الجرائم موثقة، ومصوّرة. محكمة العدل الدولية في الدعوى المرفوعة ضد إسرائيل استعانت بالصور الصحافية على أنها «دليل» لاتهام إسرائيل. مع ذلك، لم يتوقف القتل. صور الموت تتدفّق يومياً منذ عام، بل تحولت جرائم الحرب الموثقة والمصورة إلى محط جدل وسجالات. والأكثر مأساوية، أنها تحولت إلى صورة «إخبارية»، خصوصاً أننا أمام حرب أشعلت المنطقة، وإبادة لم يتحرّك ضدها سوى المتضامنين خارجاً. تُرك الغزيون وقوداً لوسائل التواصل الاجتماعي. وعلى رغم حرب الخوارزميات، وسياسات الحجب التي يتجلى آخرها بمنع المثلث الأحمر، ما زال الصوت الفلسطيني عالياً وحاضراً. إلى جانب خرائط نتنياهو في الأمم المتحدة، قسّمت إسرائيل قطاع غزة والآن جنوب لبنان إلى «بلوكات» وقطاعات، ومناطق آمنة مزيفة. هذا ليس سوى إمعان في التفتيت لتسهيل الزحف والقصف والتهجير. الجريمة تُنشر تفاصيلها قبل وقوعها، ثم تقع المقتلة والكل يشاهد. نحن أمام سياسة ونهج يعمم المعرفة بالجريمة على «الجميع»، ويشل قدرة المستهدف على الهرب. نكرّر كلمات «الجميع» و«الكل» كوننا أمام إبادة جماعية؛ جريمة الجرائم، تلك التي كل الإنسانية مسؤولة عنها، بل يدان حتى من عرف بها ولم يوقفها أو يحد من استمرارها. هؤلاء الجميع، هم في كل أنحاء العالم، كل من سكت عما يحصل وشهد كيف تفتك قذيفة إسرائيلية ببناء بأكمله وتسويه بمن فيه حطاماً وأشلاء... كل احتمالات الموت موثقة، جوعاً، وقنصاً، تحت الركام وفوقه... كلها موثقة.

قسّمت إسرائيل قطاع غزة والآن جنوب لبنان إلى «بلوكات»

فتحت إسرائيل حرباً إقليميّة، تقصف في إيران وسورية ولبنان وقطاع غزة واليمن. حرب أعادت تقسيم المنطقة والانتماءات فيها. مع ذلك، هنالك أمر واحد لم يتغير بعد: القتل ما زال يومياً، والأبرياء يقتلون يومياً، صورة الانتصار التي تحدث عنها نتنياهو لم تتحقق بعد، واستبدلت بأصوات صفارات الإنذار. يترنا استمرار الحرب أمام نتائج غير متقوقعة. وهنا المرعب، غياب القدرة على التوقع يعني أن وحشية الاحتلال قد تتجاوز ما نعرفه، خصوصاً أننا لم نتوقع تفجير آلاف البيجرات، ولا استخدام قنابل تخترق الأنفاق، وبرويا غدا تبرز استيطان قطاع غزة وجنوب لبنان، ومؤثرون ومؤثرات هم في الوقت نفسه جنود في جيش الاحتلال يملؤون الشاشات بابتسامات تخفي وراءها موتنا، وتروج للتجنيد في جيش الاحتلال.

تبقى كلمات العجوز من مخيم جباليا ترنّ في آذاننا إلى الآن: «شعرت أنه يوم القيامة».

في مخيم جباليا، الثالث من أكتوبر 2024 (محمود عيسى/ الأناضول)